اليه مقامه ارادوا ان اتباعهم لك انما هو شيء عن لهم بديهة من غير
روية ونظر وانما استرذلوا المومنين لفقرهم وتاخرهم في الاسباب
الدنيوية لانهم كانوا جهالا ما كانوا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة
الدنيا فكان الاشرف عندهم من له جاه ومال كما ترى اكثر المتسمين
بالاسلام يعتقدون ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم ولقد
زل عنهم ان التقدم في الدنيا لا يقرب احدا من الله وانما يبعده ولا
يرفعه بل يضعه فضلا ان يجعله سببا في الاختيار للنبوة والتاهيل
لها على ان الانبيا بعثوا مرغبين في طلب الاخرة ورفض الدنيا مزهدين
فيها مصغرين لشانها وشان من اخلد اليها فما ابعد حالهم من الاتصاف
بما يبعد من الله والتشرف بما هو ضعة عند الله • من فضل من
زيادة شرف علينا تؤهلكم للنبوة • بل نظنكم كاذبين فيما
تدعونه • ارايتم اخبروني • ان كنت على بينة على برهان من ربي وشاهد
منه يشهد لصحة دعواي • وآتاني رحمة من عنده باتيان البينة
على ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة وبالرحمة
النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول فما وجهه
على الوجه الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر فعميت
بعد البينة وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة ومعنى عميت خفيت
وقرى فعميت بمعنى خفيت وفي قراة ابي فعماها عليكم فان قلت
فما حقيقته قلت حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة
جعلت عميا لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فمعنى فعميت عليكم
البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا

بغير هاد

بغير هاد فان قلت فما معنى قراة ابي قلت المعنى انهم صمموا على
الاعراض عنها فخلاهم الله وتصميمهم فجعلت تلك التخلية تعمية منه
والدليل عليه قوله انلزمكموها وانتم لها كارهون يعني انكرهكم
على قبولها ونقسركم على الاهتداء بها وانتم تكرهونها ولا تختارونها
ولا اكراه في الدين وقد جي بضميري المفعولين متصلين جميعا ويجوز
ان يكون الثاني منفصلا كقولك انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم
ويجوز فسيكفيك اياهم • وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه
ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوي سكونا والاسكان
الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة
الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر • والضمير في قوله
لا اسالكم عليه راجع الى قوله لهم اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا
الله • وقري وما انا بطارد الذين امنوا بالتنوين على الاصل فان قلت
ما معنى قوله انهم ملاقوا ربهم قلت معناه انهم يلاقون الله
فيعاقب من طردهم او يلاقونه فيجازيهم على ما في قلوبهم من ايمان صحيح
ثابت كما ظهر لي منهم وما اعرف غيره منهم او على خلاف ذلك مما (الايمان الصحيح الثابت)
تقرفونهم به من بناء ايمانهم على بادي الراي من غير نظر وتفكر
وما علي ان اشق عن قلوبهم واتعرف سر ذلك منهم حتى اطردهم ان كان الامر
كما تزعمون ونحوه ولا تطرد الذين يدعون ربهم الى انه اوهم مصدقون
بلقاء ربهم موقنون به عالمون انهم ملاقوه لا محالة • تجهلون تتسافهون
على المومنين وتدعونهم اراذل من قوله الا لا يجهلن احد علينا او
تجهلون لقاء ربكم او تجهلون انهم خير منكم • من ينصرني من الله من

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)